

# دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | كتاب الأذان (للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس 69)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين. اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يتقبل منكم ما اديتموه من اعمال صالحة. وابشركم بالخير من تأمل في الله الخير وظن في ربه انه سيقبل عمله الصالح سيتجاوز عن سيناته - 00:00:00 الله عند ظن عبده فليظن بربيه ما شاء. احمده جل وعلا ان يسر لنا هذا الشهر الكريم ونحمده جل وعلا على ما وفقنا له من اعمال صالحة وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:30 صلى الله عليه وعلى اصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اما بعد فكان فيما اخذناه في درسنا السابق حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع - 00:00:57

يديه حذو منكبيه عند تكبيره الاحرام وعند الرکوع وعند الرفع وعند القيام من التشهد الاول قال ولم يكن يفعل ذلك عند السجود. فاخذنا من ان كل تكبيره قبلها سجود او بعدها سجود فانه لا ترفع اليدي عندها - 00:01:17

وان كل تكبيره ليس قبلها سجود ولا بعدها سجود فانه يستحب ان ترفع اليدي فيها ومن ذلك تكبيرات صلاة الاستسقاء وصلاة العيد وتکبيرات الجنائزه على صحيح من قول اهل العلم. ولعلنا ان نأخذ شيئا من الاحاديث التي اوردها - 00:01:47 الامام البخاري في كتاب الاذان. اسأل الله ان يغفر له وان يجزيه خير الجزاء الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:02:20

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللحاضرين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى عن ابي قلابة انه رأى ما لك بن الحويرث رضي الله عنه اذا صلى كبر ورفع - 00:02:40

يديه واذا اراد ان يركع رفع يديه واذا رفع رأسه من الرکوع رفع يديه وحدث ان رسول الله صلی الله عليه وسلم ما صنع هكذا؟ هكذا روى مالك ابن الحويرث ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يكبر - 00:03:00

تكبيرتا الاحرام وذلك انه لا يدخل الانسان الصلاة الا بهذه التكبيره على صحيح وفيها مشروعية رفع اليدين عند تكبيره الاحرام. وقد اتفق الفقهاء على استحباب ابي رفع اليدي في هذا الموطن. واما المواطن الآخر وهي رفع اليدين - 00:03:20

عند الرکوع وعند الرفع منه فهذه قد اختلف العلماء فيها فاثبت الشافعي واحمد رحمهما الله استحباب رفع اليدي في هذه المواطن. وخالفهم الامام ابو حنيفة فانه لم يكن يرى مشروعية رفع اليدين في هذه المواطن والاحاديث التي - 00:03:50

وردت في الباب صريحة بان النبي صلی الله عليه وسلم كان يرفع يديه عند التكبير وعند الرفع منه. احسن الله اليكم. قال عن سهل ابن سعد رضي الله عنهما قال كان الناس يؤمرون ان يضع - 00:04:20

رجلوا اليدي اليمنى على ذراعيه اليسرى في الصلاة. قال ابو حازم لا اعلمه الا ينمی ذلك الى النبي صلی الله عليه وسلم قوله هنا كان الناس يؤمرون هذه الصيغة احدى - 00:04:40

صيغ الرواية عن النبي صلی الله عليه وسلم فانما ينسب الى النبي صلی الله عليه وسلم الانواع. النوع الاول ما صرح فيه بالسماع او المشاهدة. كأن يقول الصحابي سمعت رسول الله يقول كذا او رأيته يفعل كذا فهذه باعلى المراتب والصيغة الثانية ما - 00:04:58 الا وجود واسطة ولكن الاصل الاتصال. كما لو قال الصحابي قال رسول الله او عن رسول الله او فعل رسول الله صلی الله عليه وسلم

كذا. والصيغة الثالثة التي يكون فيها - [00:05:28](#)

شيء من الاجتهاد في اثبات الحكم كما لو قال الصحابي رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا وامر رسول الله بكتابه. والصيغة الرابعة ما كان من هذه الصيغ بالبناء - [00:05:48](#)

على المجهول كما في حديث انس امر بلال ان يشفع الاذان ويؤثر الاقامة. فهذه الصيغة الصواب انها ايضاً مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يوجد احد في ذلك الوقت يستدل بفعله بين الصحابة - [00:06:09](#)

الا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والصيغة الخامسة ما لو قال كانوا يفعلون وصيغة كانوا يؤمرون من النوع الرابع ولذلك فهي تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم ويصح ما فيها من المعنى. قوله كانوا يؤمرون ان - [00:06:35](#)

ليضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى فيه مشروعية قبض اليدين في اثناء الصلاة. والقول بقبض اليدين ومذهب جمهوري اهل العلم واستدلوا عليه بمثل حديث الباب وفيه احاديث متكررة كلها - [00:07:05](#)

سننية هذا الفعل وذهب بعض المالكية الى ان الارسال هو المستحب في الصلاة. واصبحوا لا يستحبون قبض اليدين. والذي نص عليه الامام مالك في الموطأ هو القبض وبعضهم قال بان منشأ نسبة هذا - [00:07:31](#)

القول للامام مالك انه ظرب من اجل فتواه في يمين المكره فانخلعت كتفه فلم يعد يقبض من اجل ذلك فظنوا انه يرى عدم مشروعية القبض وفي الحديث ان المصلي يقبض بيده اليمنى ذراعه اليسرى. وقد ورد في بعضها انه - [00:08:01](#)

كهه ولذا رأى طائفة من اهل العلم انه يقبض بيده اليمنى ما بين كفي وذراعه جمعاً بين هذه الاحاديث الواردة في الباب. وقول ابي في حازم لا اعلمه الا ينمی ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم. يعني ان سهل بن سعد - [00:08:34](#)

تكلم بهذه اللفظة وهي مشعرة بنسبة هذا الحكم الى النبي صلى الله عليه وسلم. اثابكم الله. قال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم. كانوا - [00:09:04](#)

يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين. في هذا الحديث مشروعية قراءة الفاتحة في الصلاة وجاءت نصوص تدل على وجوبها.

واستدل الجمهور بهذا الحديث على البسمة ليست اية من الفاتحة. ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعاملها - [00:09:24](#)

معاملة بقية الآيات. وقد يستدلون على ذلك بحديث ابي هريرة قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي الحديث. حيث ذكر ايات الفاتحة ولم يذكر البسمة معها. وقد خالف في ذلك الامام الشافعي فرأى ان البسمة جزء من سورة - [00:09:53](#)

الفاتحة وراء انه يجهر بها في الصلاة. وقول الجمهور ارجح هذه النصوص التي جاءت ببيان ان الفاتحة تبدأ بالحمد لله رب العالمين.

والبسمة قبلها اية يؤتى بها لافتتاح السور لكنها ليست من السورة واستدل المالكية - [00:10:23](#)

في بهذا الحديث على عدم مشروعية دعاء الاستفتاح والاستعاذه والبسملة. فكانوا يفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين والجمهور قالوا - [00:10:53](#)

احباب دعاء الاستفتاح والاستعاذه والبسملة. لثبت ذلك في احاديث متعددة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وحدثنا الباب يفسرها ورد عند ابن حبان انهم كانوا هارون في الصلاة بالحمد لله رب العالمين. فدل هذا على ان مرادهم انهم يفتحون الجهر - [00:11:23](#)

بالقراءة بهذه الآية. احسن الله اليكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير والقراءة اسكاته. قال احسبه قال هنية فقلت بابي انت وامي يا رسول الله اسكتاك - [00:11:53](#)

بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال اقول اللهم بادع بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغارب. اللهم نفني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم اغسل خطايدي بالماء والثلج والبرد. في هذا الحديث مشروعية - [00:12:13](#)

تكبير في بداية الصلاة ومشروعية الجهر بالقراءة في الصلوات الجهرية وفيه وجود سكتة بين تكبير احرام وبين قراءة الفاتحة. وفي هذا الحديث دالة على مشروعية دعاء الاستفتاء ارتاح واستحباته كما قال بذلك الجمهور خلافاً للمالكية وقوله قال اقول اللهم يعني -

يا الله باعد بيني وبين خطايدي كما باعدت بين المشرق والمغرب. فيه دالة على استحباب هذه الصيغة في دعاء الاستفتاح وقد وردت صيغ أخرى بدعاء الاستفتاح. فقال احمد وابو حنيفة بأنه يستحب أن يقول سبحانك اللهم وقال - [00:13:05](#)  
الامام الشافعي باستحباب ان يقول اللهم اني وجئت وجهت وجهي الحديث وحدثي الباب قد قال باختياره جماعة من المحدثين ولذا فان هذه الصيغة اصح الصيغ وظاهرها انها كانت في الفريضة فان صلاة الجماعة انما كانت في الفرائض - [00:13:31](#)  
استدل بقوله اغسل خطايدي بالماء والثلج والبرد على جواز الوضوء بالثلج والبرد. الجمهور قالوا بأنه لا يتوضأ بها الا اذا ساحت وفي الحديث استحباب تنقية الثياب مما يصيّبها من الدنس - [00:14:01](#)

احسن الله اليكم قال عن ابي عمر قال قلنا لخباب رضي الله عنه اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال  
نعم قلنا بما كنتم تعرفون قراءته. قال باضطراب لحيته. في الحديث مشروعية القراءة في صلاة الظهر وفي - [00:14:28](#)  
صلاة العصر وفيه ان القراءة في هاتين الصالاتين تكون سرية ولا تكون جهرية لأنهم لم يعرفوا قراءته الا باضطراب لحيته لا بسماع  
صوته وفي الحديث جواز ان ينظر الانسان امامه فانهم قد شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم امامهم. وفي - [00:14:48](#)  
حديث ان هدي النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذ اللحية وظاهر حديث الباب ان لحيته الله عليه وسلم كانت كثة. احسن الله اليكم.  
قال عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه - [00:15:18](#)

ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال ليتهن عن ذلك اولى لتخطفن ابصارهم قوله هنا  
ما بال اقوام يرفعون ابصارهم فيه انكار على من رفع - [00:15:38](#)  
بصره في اثناء الصلاة ما يدل على تحريم رفع البصر في الصلاة الى السماء. وفي فيه التهديد بالعقوبة عند مخالفة الامر. اتابكم الله  
قال عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:15:58](#)

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة. فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد. في الحديث المنع  
من الالتفات في الصلاة وهل هو منع كراهة او منع تحريم قوله لاهلي - [00:16:18](#)  
الماء وفي الحديث ان الشيطان قد يتسلط على الانسان حتى في عبادته. وفي الحديث ان صلاة بعض الناس لا تصفو لهم ولا يصفو  
لهم منها الا ي sisir بحسب انتباها انسان في صلاته. احسن الله اليكم. قال عن عبد الملك ابن عمير عن جابر بن سمرة رضي الله عنهم.  
قال شكي اهل - [00:16:38](#)

من كوفة سعدا الى عمر رضي الله عنهم فعزله واستعمل عليهم عمارا رضي الله عنه فشكوا حتى ذكروا انه لا يحسن يصلي فارسل  
اليه فقال يا ابا اسحاق لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة. ان هؤلاء - [00:17:08](#)

انك لا تحسن تصلي. قال ابو اسحاق اما انا والله فاني كنت اصلی بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ما اخرم عنها اصلی  
صلاة العشاء فاركده في الاوليين واخف في الاخرين ولا - [00:17:28](#)

ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه آلله وسلم. قال صدقتك. ذاك الظن بك يا ابا اسحاق. وارسل معه رجلا او رجالا الى  
الكوفة فسأل عنه اهل الكوفة ولم يدع مسجدا الا سأله عنه ويثنون معروفا. حتى - [00:17:48](#)

مسجد ابني عبس فقال رجل منهم يقال له اسامي ابن قتادة يكنى ابا سعدة قال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا ي sisir بالسريه. ولا  
يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية. قال سعد اما والله لادعو - [00:18:08](#)

والنبي ثلاث اللهم ان كان عبدي هذا كاذبا قام رباء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه بالفتن وكان بعد اذا سئل يقول شيخ كبير  
مفتون اصابتي دعوة سعد. قال عبد الملك فانارأيته بعد قد سقط حاجبا - [00:18:28](#)

على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن. قوله هنا عن جابر ابن سمرة قال لا شک اهل الكوفة سعدا يعني سعد  
ابن ابي وقاد الى عمر. كان سعد ابن ابي وقاد الى الكوفة في عهد - [00:18:48](#)

عمر هو الذي افتح او فتحت القادسية على يده رحمه الله فلما شكي اهل الكوفة ابن ابي وقاد عزله عمر واستعمل عليهم عمار ابن

ياسر فيه سماع لشکوی من يشتکی في الولاة نظر فيها وفيها استبدال. الولاة بعضهم مع بعض. قال فشكوا سعدا حتى ذکروا -

00:19:08

انه لا يحسن يصلی لأن من المعناد عندهم ان الوالي هو من يقيم الصلاة. فارسل عمر الى سعد ابن ابی وقاص فقال يا ابا اسحاق وهذه کنية سعد لقد شکوك اي قد حوك - 00:19:38

وفيک وذکرک بسوء في كل شيء حتى الصلاة. ان هؤلاء يزعمون انك لا تحسن تصلي فقال ابو اسحاق وهو سعد بن ابی وقاص اما انا والله فاني كنت اصلی بهم صلاة رسول الله صلی الله عليه - 00:19:58  
وسلم ما اخرم يعني ما انقص منها شيئا في هذا مشروعية الاقتداء بالنبي صلی الله عليه وسلم احواله في الصلاة. قال اصلی صلاة العشاء وهي صلاة الرابعة في بعض الروايات صلاة العشية - 00:20:18

والعشی صلاة النهار. قال فارقد في الاولین يعني اطیل فيهما وامد واخف في الاخريین يعني ان الرکعتین الاخيرتین اخففها. قال ولا ای او قصر فيما اقتديت به من صلاة رسول الله صلی الله عليه وسلم. فقال عمر - 00:20:38

صدقت. يقوله لسعد ابن ابی وقاص ذاك الظن بك يا ابا اسحاق ان تكون قد اتبعت السنة في ادائک للصلاۃ. اراد عمر ان يتتحقق فارسل من يسأل اهل فعن سعد ابن ابی وقاص فارسل رجلا او رجالا الى الكوفة فسألوا عنه كل موط سألا عن سعد ابن ابی وقاص في كل -

00:21:07

موطن ولم يدع مسجدا الا سأل عنه. وما كان من شأنهم الا ان يثنوا على سعد بما فيه وحتى اثثروا عليه بفعل الخير. الا انه لما دخل مسجدا لبني عبس - 00:21:34

وسألا في المسجد عن سعد ابن ابی وقاص قام رجل من بنی عبس يقال له اسامه فقال اما اذن شتن اي اذا كان الحال انك سألتانا عنه فان سعدا كان لا يسير بالسرية يعني لا - 00:21:54

يقوم بالطريقة العادلة ولا يقسم بالسوية بل يفظل الناس على غير موازين شرعية ولا ايعدل في القضية حينئذ كان سعد حاضرا. فما كان منه الا ان قال اما والله لادعون - 00:22:14

ثلاث اللهم ان كان عبتك هذا كاذبا قام رباء وسمعة اي ليسمع الناس ويتناقلوا حديثه. اللهم مفاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن. فكان هذا الرجل اذا سئل فقال ماذا تريدون مني؟ وكيف تعيبون علي بعض افعالي وانا شيخ كبير مفتون اي - 00:22:34

اصبحت لا اميّز حقا من باطل واصابتني دعوة سعد. قال عبد الملك فانا رأيته بعد كبير السن قد سقط حاجبه من كبر سنه على عينيه. وانه تعرّض اي يكون في طريقهن معتبرا. كما تعرّض الخشب في طريق النهر. وانه - 00:23:04

يتعرض للجواري ما اراد الصغيرات او اراد المملوکات في الطرق يغمزهن. احسن الله اليكم قال عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. قوله هنا لا صلاة يعني لا صلاة صحيح - 00:23:32

ها او لا صلاة مقبولة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب يعني سورة الفاتحة مما يدل على ان قراءة الفاتحة من الواجبات يعني مما طلب طلبا جازما. واخذ بهذا اکثر اهل العلم فقالوا بان صلاة الفاتحة رکن في الصلاة للمنفرد والامام. واختلفوا في قراءة - 00:23:57

الفاتحة للمأموم على خمسة اقوال مشهورة فذهب الامام الشافعي الى وجوب قراءة الفاتحة بالنسبة للمأموم سواء كانت الصلاة جهرية او سرية وأخذوا بظاهر هذا الحديث وقال الحنابلة والحنفية بان قراءة الفاتحة ليست واجبة في الصلاة الجهرية او السرية. قالوا - 00:24:27

انه قد ورد في الحديث من كان له امام فقراته له قراءة. لكنه ضعيف الاسناد لكنه ضعيف اسناد وذهب المالکية وبعض المالکية الى وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة السرية وعدم وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية. وظاهر حديث الباب يدل لمذهب -

00:24:57

خصوصا انه قد ورد في سنن ابی داود ان النبي صلی الله عليه وسلم صلی باصحابه فلما قال من ذا الذي ينazuني القراءة في الصلاة؟ فسكتوا فقال رجل انا يا رسول الله. فقال لا تفعل - 00:25:27

يعني لا تقرأ مع كون الامام يقرأ الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. فدل هذا على ترجيح مذهب الامام الشافعي رحمة الله. هناك قول خامس يقول بذلك - [00:25:47](#)

رأى الفاتحة بالنسبة للمأمور ركن في الصلاة. قال به بعض اهل الحديث وينسب الى الصحابي ابي هريرة وينسب الى امام البخاري رحمة الله تعالى. ولعل الاظهر قول الشافعي بان قراءة - [00:26:08](#)

الفاتحة واجب وليس بركن في الصلاة. اما وجوبها فهي لحديث الباب. واما نفيها عن الفرضية فيدل عليه ما ورد في الحديث حدث ابي بكر انه ركع قبل الصف فدخل في الصف - [00:26:28](#)

والامام راكع فاعتبر بالركعة ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدل هذا على ان قراءة الفاتحة بالنسبة للمأمور ليست ركنا في الصلاة. بارك الله فيكم وفقكم الله لكل خير - [00:26:48](#)

جعلني الله واياكم من الهداء المهددين كما نسأل الله سبحانه ان يبسط لنا رضاه ورحمته وان يختتم لنا شهر رمضان بخاتمة حسنة. وان يجعلنا من واصل الاعمال الصالحة بعد رمضان كما نسأل الله جل وعلا ان يصلح قلوبنا ونعزز به من مظلات الفتنة واسأله جل وعلا - [00:27:08](#)

عموم المسلمين توفيقا للتوبية النصوح سعادة دنيا وآخرة. امين. كما اسأل الله جل وعلا لولاة امر التوفيق لكل خير امين. بارك الله فيهم وفقهم لما يحب ويرضى. هذا والله اعلم. صلى الله - [00:27:38](#)

الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - [00:27:58](#)